في نبوتهم على القول بها قال الله تعالى لافضل خلقه صلى الله عليه وسلم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لان معناه واما يستخفنك غضب يحملك على ترك
الاعراض عن المكذبين لك والنزغ ادنى حركة فامره تعالى انه متى تحرك عليك ادنى
غضب على عدوه واراد الشيطان القا ادني وسوسة اليه ان يستعيذ به تعالى ليكفيه
امره وهذا امر تمام عصمته لانه لا يسلط عليه باكثر من التعرض له بهذا الامر الذي
لا تاثير له وقال في محل اخر كوننا امرنا بالايمان بما انزل الي ابراهيم وبما انزل اليهم ظاهر
او نص في انه انزل اليهم شيء يجب الايمان به اجمالا وهذا اصرح في نبوتهم وعليه
فقد يستشكل ما وقع في قصتهم التي ظواهرها تجب تنزيه الانبيا عنها ويجاب
بان ذلك يتاتي على مذهب كثيرين من ان العصمة انما هي بعد النبوة لا قبلها والاولى
ان يجاب بان هذه الامور انما تستشكل على قواعد شرعنا اما على شرعهم فنحن لا ندري
وبفرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحتمل ان لهم تاويلا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوا والحاصل
انه يجب علينا الايمان بنزاهتهم وبراءتهم من كل ما لا يليق بهم وعبارة بعضهم من
نظر الي قدم القران عذر اخوة السيد يوسف في قولهم انا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذيب الاية وفي قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل قال سرق يوسف صنما لجده ابي امه من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق
فعيره اخوته بذلك واخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها
اخذ صنما كان لابي امه وانما اراد بذلك الخير فالحاصل انه وقع منه صورة سرقة
فذكروها تعييرا لهم فهم لم يكذبوا وانما الذي وقعوا فيه انهم عيروه بما لا عار فيه بل
بما فيه غاية الرفعة والمدحة سيل رحمه الله هل ثبت ان في مصر وقراها احدا من
الانبيا اولا اجاب ذكر الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن عن الولي الكبير
مكين الدين الاسمر انه قال له دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالديماس فوجدت
النبي المدفون هناك قايما يصلي عليه عباة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت
له تقدم انت فصل فقال تقدم انت فصل فانكم من امة نبي لا ينبغي لنا التقدم
قال فقلت له بحق هذا النبي الا ما تقدمت فصليت فانا اقول بحق هذا النبي الا هو

قد وضع

قد وضع فمه على فمي اجلالا للفظة النبي كي لا تبرز في الهوى قال فتقدمت فصليت
وذكر عنه ايضا انه قال بت في القرافة ليلة الجمعة فلما قام الزوار قمت معهم
وهم يتلون القران الي ان انتهوا في التلاوة الي سورة يوسف ومنها الي قوله
وجا اخوة يوسف فانتهوا في الزيارة الي قبر اخوة يوسف فرايت القبر قد انشق السيدي
وطلع منه انسان طوال خفيف شعر اللحية صغير الراس ادم اللون وهو يقول
من اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا من اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا
انتهى فهاتان الحكايتان يفيدان ان في مصر والاسكندرية نبيين قال بعضهم
وخروج المذكور من القبر وجلوسه عليه واخباره عن قصتهم وعدم بلى ما دفن
معه يقوي القايلين بنبوة الاسباط وهم اولاد السيد يعقوب على نبينا
وعليهم افضل الصلاة والسلام اذ لا يقع لغير الانبيا كل ذلك سيل عفا الله عنه
ما معنى يجمع خلقه في حديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما وهل
ان بالكسر ام بالفتح اجاب معنى يجمع خلقه اي يضم بعضه الي بعض وخلقه بمعنى اصله
وهي النطفة والمراد بها المني فيجمع بعد انتشارها في ساير البدن تحت كل ظفر
وشعرة فتمكث كذلك اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم كذا فسره ابن مسعود
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وله شاهد مرفوع والاصل في ذلك ان ما الرجل
اذا لاقى ما المراة بالجماع واراد الله ان يخلق منها جنينا هيا اسباب ذلك من
احداث قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة وقيل في كل منهما قوة
فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر وبالعكس وقالوا في رحم المراة قوتان قوة
انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وقال ابن الاثير في النهاية
يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة اربعين يوما تتخمر فيه
حتى تتهيا للتصوير ثم تخلق بعد ذلك قالوا وهذا لا يخالف كلام ابن مسعود بل
ينزل عليه وان بالكسر على الحكاية وقيل بالفتح مفعول حدثنا سيل عفا الله عنه هل
وقع الاجماع على مدة اقل الحمل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او في زمن الصحابة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)